مفاهيم في علم الجمال

فيصل الخراز[1]

كلية الآداب جامعة مصراتة

تاريخ التقديم: 08-09-2021، تاريخ القبول: 11-10- 2021، نشر إلكترونيا في 12-10-2021

https://doi.org/10.36602/faj/2021.n.18.08

ملخص البحث:

يتناول البحث موضوعات الفنون والجماليات، ويهدف إلى إيضاح تخصصات علم الجمال Aesthetics وأهميته في نشر الوعي الجمالي وتنمية الذائقة الجمالية. كما أن أهمية دراسة علوم الجماليات من شأنه صقل المواهب وتمكين الهواة والمهتمين من فهم واستيعاب المعاني والمضامين التي تهدف إليها الأعمال الفنية، باعتبارها مظهر من مظاهر التعبير التي يستخدمها الإنسان المبدع لتوصيل ما يحس به من مشاعر وانفعالات كامنة في وجدانه وتعجز اللغة عن توصيفها. كما يهدف البحث إلى دراسة قضايا الفن من النواحي الجمالية والنقدية التي غايتها بيان خصائص الجمال في الأعمال الفنية ومعرفة تقييمها وإصدار الأحكام الجمالية عليها. كما نستعرض العلاقة الجدلية القائمة ما بين الفن والدين والأخلاق ومدى تأثيرها على مستويات الإنتاج والإبداع الجمالي.

الكلمات المفتاحية: *الأحكام الجمالية، الفنون الجميلة، غايات إستاطيقية.*

[1] F_alkharraz@misuratau.edu.ly

ISSN 2664-1682

Concepts in Aesthetics

Faisal Elkharraz
Faculty of Arts - Misurata University

Abstract

The research deals with topics of arts and aesthetics, and aims to clarify the art of Aesthetics disciplines and its importance in spreading aesthetic awareness and developing an aesthetic taste. The importance of studying the sciences of aesthetics will refine talents and enable amateurs and those interested to understand and comprehend the meanings and implications that art works aim at, as it is a manifestation of expression used by the creative person to convey what he feels from feelings and emotions latent in his conscience that language is unable to describe. We also review the dialectical relationship between art, religion and ethics and their impact on the levels of production and aesthetic creativity.

Key Words: *Aesthetic Judgments – Fine Arts – Aesthetic Intent*

1. المقدمة:

قديماً ومنذ صوّر الله الإنسان، وأودع فيه الحواس، وأقر فيه العقل والتفكير، هيأه لأن يقبل على كل جميل ويقدره، ويبتعد عن كل قبيح وينفره، وذلك هو النهج المستقيم والطبع السليم، وتلك هي فطرة الله وسنته، ومن نعمه على الإنسان أن جعله يميز الجمال دوناً عن غيره من سائر المخلوقات، فكلنا نحسه ونراه وهو يحيط بنا من كل جانب، حيث نجده ظاهراً في لوحات الطبيعة الرائعة، وتلك المناظر الخلابة، أو نلمسه ونحسه في باطن النفوس

ISSN 2664-1682

الخيرة والملهمة من هؤلاء الفنانين بمختلف أنماطهم واتجاهاتهم التي تظهر على هيئة إبداع فني في الشعر أو الرسم أو النحت أو الموسيقى وغيرها من الفنون الرائعة الأخرى.

ولكن الناس والمجتمعات على مر الزمان واختلاف المكان قد يختلفون في تقدير الجمال والقبح، ويتباينون في إدراك معانيه، وذلك تبعاً لتأثير بيئاتهم وأحوالهم وتجاربهم وأيضاً عقائدهم وثقافاتهم وعاداتهم تقاليدهم المتوارثة بينهم، ولكن مهما يكن بينهم من تباعد أو خلاف في أحاسيسهم نحو جواهر الأشياء أو في أحكامهم العقلية حول مظاهر الجمال والقبح، فإننا دون شك نجد قاسماً مشتركاً يجمعهم في أصول الجمال.

فقد يختلف الناس في أساليب تفكيرهم، وأنواع معارفهم وعلومهم كما يختلفون في فهم مقاييس الخير والشر، ومع ذلك لهم أصول كلية متشابهة في المنطق، وقواعد التفكير أو معايير معينة تحكم السلوك والأخلاق ومن ذلك فإنه ليس من الصعب على المفكرين إيجاد أصول جامعة يمكن الاسترشاد بها وتطبيقها لتذوق ومعرفة وتحديد الجمال، إذ لابد أن هناك علاقة بين المظاهر الجمالية وخاصية مشتركة تجمع هؤلاء الناس بمختلف أذواقهم.

1.1 أهمية البحث:

لعل تلك الخاصية التي نسميها بالشعور أو الحس الجمالي الذي ينتابنا ويعترينا عندما نحس الفن على هيئة موسيقى أو شعر أو رسم أو ما نشاهده من روائع المشاهد الطبيعية التي تثير مشاعرنا وتحرك ما في وجداننا جديرة بالاهتمام والبحث.

وتأتي أهمية البحث من خلال تسليط الضوء ومعرفة الطبيعة العامة لهذا الشعور الجمالي الممتع الذي يبعث في تلك النفوس الراحة والانسجام، والتي قد تمر دون أن نعيرها اهتماماً أو نعطي لها بالاً.

ISSN 2664-1682

ورأيت من المهم لفت الانتباه إليها وفهم بواعثها وفلسفة جمالها، حتى نستشعر الجمال ونتعرف على ملامحه ومكنوناته عندما نتعرض له على كافة أنماطه وأشكاله المتنوعة.

2.1 إشكالية البحث:

واجه الفن عبر العصور منذ أفلاطون وأرسطو وتوما الأكويني وكانط وهيجل وحتى سانتيانا وبرجسون وآخرين كثير غيرهم، واجه مشكلة عدم الثبات في نسق واحد، وأن الاتفاق مع اتجاه فكري معين يؤدي إلى خلاف وتناقض مع اتجاهات أخرى، فهناك من يربط الفن بالأخلاق ومفكر آخر ينطلق من رؤى دينية أو غير دينية، وهل الفن مثالي أو مادي؟ وهل هذه المثالية ذاتية أم موضوعية؟ وما هي طبيعة الفكر المادي وما إلى ذلك وكان ذلك سبب في تأرجح رؤية الفن ما بين هذا الفيلسوف وذاك المفكر، وصياغتهم لنظرياتهم في الجمال وفلسفة الفن.

وكانت الخلافات والمفارقات كبيرة، فنجد فيلسوفاً كبيراً له رؤية فلسفية أو مذهباً قوياً، ولكنه في ذات الوقت يتعارض مع فيلسوف آخر مناظر له ويخالفه الرأي تماماً في ما قدم له الحجة وأثبت صحته.

ولعل هذا ما جعل التساؤل أو الإشكالية موضوعاً خصباً وهاماً تداوله الفلاسفة على مر العصور.

3.1 أهداف البحث:

- عرض الآراء لبعض الفلاسفة حول مفهوم الفن والجمال.
- تحرير ماهية الجمال والتمييز ما بين الفن والجمال والعلاقة بينهم.
- التمييز ما بين الجمال الطبيعي والجمال الفني.
- معرفة مقاييس الجمال وكيف يثير فينا الشعور بالارتياح.

ISSN 2664-1682

- معرفة العوامل المؤثرة في التقدير الجمالي وصولاً إلى التقييم الجمالي وإصدار الأحكام الجمالية.

4.1 الدراسات السابقة:

الدراسات الجمالية رغم أهميتها فإن المكتبات العربية تفتقر بشكل ملحوظ إلى كتب ومؤلفات في مجال الفن والجمال وهذا بسبب البيئة والعوامل الاقتصادية بالمنطقة العربية وما تعانيه من أزمات وعدم استقرار وفقر مما يؤثر سلباً على الوعي الجمالي والإدراك الفني، وبالتالي فإن البحوث العلمية المختصة بالفن والجمال قليلة ونادرة وهذا ما يجعل الكفاية في هكذا مجال أو تخصص مفيد وعلى قدر من الأهمية.

2. منهج البحث:

يرتبط منهج البحث بموضوع الدراسة، فقد اتبعت المنهج التحليل المقارن في محاولة لاستنتاج المضامين الفلسفية المتعلقة بموضوع البحث حتى يكون عرضها ضمن سياق الدراسة وصولاً إلى الغاية أو الأهداف المنشودة.

3. علم الجمال:

وإذا بدأنا من علم الجمال فهو أحد فروع الفلسفة، ويبحث هذا العلم في المسائل المتعلقة بوجود الأشياء الجميلة واستجابة الإنسان لهذه الأشياء ومدى تأثره بها، كما يبحث في طبيعة وقيمة الفن بوجه عام، وإصدار الأحكام الجمالية ويمكن أن نقول أيضاً أنه المجال الذي يتعامل مع وصف الظواهر الفنية والخبرة الجمالية وتفسيرها وكل ما يتعلق بدراسة الإدراك للجمال والقبح.

وبشكل عام فإن علم الجمال منذ القدم يعني دراسة الجمال في الفن والطبيعة أما حديثاً فقد اتسعت دائرة هذا المفهوم لتشمل دراسات عديدة من طبيعة التجربة الجمالية

ISSN 2664-1682

وطرق وأساليب التعبير الفني وعملية الإبداع والتذوق الفني وهو ما يسمى بسيكولوجية الفن.

وقد ميز الفيلسوف بيردسلي[*] Beardsley مؤخراً في 1958 بين فرعين من علوم الجمال، الأول في مجال الجماليات الفلسفية أو فلسفة الجمال ويختص بدراسة معاني الجمال وخصائصها وأنواع الأحكام الجمالية. أما الثاني فهو علم الجمال السيكولوجي ويختص بالجماليات من الجانب السيكولوجي أو علم النفس (عبد الحميد، 2001، ص 18).

وبالتالي فإن هذا العلم قد يجيب على جملة تساؤلاتنا التي هي من صميم اختصاصاته فهو يبحث عن معنى الجمال والفن وما هي علاقة الشكل بالمضمون في الأدب الفني؟ وما هو الدور المشترك الذي تقوم به كافة الفنون رغم اختلافها؟ وعلى ذلك فإن علم الجمال لا يبحث فيما إذا كان هذا الشيء مفيداً أو ضاراً، صادقاً أو كاذباً، خيراً أم شراً، فهو يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته وفي الذوق الفني والأحكام الجمالية التي تنصب على الأعمال الفنية.

يعتبر علم الجمال من العلوم الحديثة وإن كان متداولاً منذ القدم، وإن أول من خصه بالبحث هو أبو الفلاسفة أفلاطون ومن بعده أرسطو وإن كان لكل منهم آراءه ونظريته الخاصة به واستمر الفلاسفة من بعدهم في دراسة هذه الظاهرة كعلم، من ضمن دراساتهم الفلسفية للقيم الإنسانية الأخرى.

إلا أن هذا العلم لم يعلن عنه بشكل مستقل كعلم قائم بذاته إلاّ على يد الفيلسوف الألماني إسكندر بومجارتن Alexander Boumgarten 1714-1767، وهو من

[*] مونرو بيردسلي Monroe Beardsley (1915-1985)، فيلسوف أمريكي، وأستاذ جامعي، ورئيس للأكاديمية الأمريكية لعلم الجمال.

ISSN 2664-1682

أتباع "الديكارتيين" وينتمي إلى مدرسة "ليبنتز" Leibinz، حيث أصدر كتابه "تأملات فلسفية" حول المسائل المتعلقة بالشعر في العام 1757، وتناول فيه دراسة الجمال تحت المسمى الذي وضعه وهو "استطيقا" Aesthetices أي علم الجمال وبذلك أصبح الجمال يدرس كعلم يختص بتكوين الذوق وطبيعة الانفعال ويهتم بتحليل ظاهرة الجمال والخيال الفني وكل ما يتعلق بها (الديدي، 1981، ص.39).

وقد أطلق عليه اسم علم الحساسية وعرفه بأنه نظرية الفنون الحرة، وأنه علم المعرفة الحسية، ويهتم بالنواحي العملية وليس فقط التأمل النظري، وأشار إلى أن الفلاسفة اليونانيين ميزوا بين موضوعات الإحساس والجمال وموضوعات التفكير، حيث أن رؤيتهم إلى موضوعات الإحساس أنها لا تتطابق مع الأشياء المدْرَكة بالعقل، لأن الأشياء التي لا تكون ماثلة بالفعل تسمى بالمتخيلات، ومن ذلك فإن موضوعات الفكر هي موضوعات المنطق بينما موضوعات الإحساس والجمال لها علمها الخاص بها وهو علم الجمال (مجاهد، 1980، ص.16)

وقد لاحظ وجود نقص في التقسيم الذي يتبعه الفلاسفة بوجود قوى عليا وقوى دنيا، وجعل المنطق كعلم يبحث في القوى العليا ووضع الإدراك الحسي كعلم يبحث في القوى الدنيا ثم جعل علم الجمال لكي يبحث في تقييم الإدراك الحسي الإنساني (أبوريان، 1992، ص.30).

وبذلك يرجع له الفضل في الاهتمام بالدراسات والأبحاث المتعلقة بالجماليات وضرورتها بالنسبة للفلسفة وأنها يمكن أن تكون منهجاً علمياً قوياً منظماً.

كما استعمل "كانط" E.kant (1724-1804) كلمة الاستطيقا Aesthetics في كتابه الشهير "نقد العقل الخالص" وكان يبحث في الأشكال النفسية للمشاعر والأحاسيس، وتناول المصطلح بعمق وأكثر شمولية في كتابه "نقد ملكة الحكم"

ISSN 2664-1682

حيث تطرق إلى الأحكام التقديرية التي تتعلق بشؤون الجمال، وكان من أبرز ما جاء فيه أنه ميز بين الجمال الطبيعي والجمال الفني، فالأول وهو ما يعتبره الشيء الجميل، وهو من صنع الطبيعة ذاتها ولا دخل للإنسان فيها، بينما الثاني وهو العمل الجميل الذي يكون من صنع الإنسان وإبداعه، وبالتالي اعتبر أن ما يمكن وصفه بالجميل يتواجد في الطبيعة بينما الجليل لا يمكن ملاحظته ورؤيته إلا في نطاق فكرنا.

ولعل أبرز ما يهمنا هنا هو تعريفه للجمال بأنه: كل ما يعبر عن الانسجام أو الاتساق والنظام وهذا هو قوام الجمال ومحط تقديرنا وإعجابنا في مجال الطبيعة، أما في مجال اللامتناهي فإن إعجابنا يرجع إلى الشعور بالروعة والجلال (Kant, 1790, P.79).

وقد عُرِّف علم الجمال بأنه العلم المتعلق بالشروط الخاص بالإدراك الحسي ويُعتَبر هذا التعريف عام لأنه في القرن العشرين تحول التأكيد الخاص في هذا المجال من الاهتمام بالحاسة Sense إلى الاهتمام بالحساسية Sensibility ومن ذلك فإنها تعتبر التجسيد الواضح للانفعال في الفن، ومن هذا السياق نجد القاموس الإنجليزي الجديد The New English Dictionary عرفه بأنه فلسفة أو نظرية التذوق أو إدراك الجميل في الطبيعة والفن (عبد الحميد، 2001، ص 18).

والجدير بالذكر أن الشعور الجمالي أو موضوعات الجمال التي يختص بها علم الجمال أو فلسفته سابقة على ظهور هذا المبحث نفسه، فالإنسان فُطر على حب الجمال والإحساس به، فهو لم ينتظر إنشاء هذا العلم لكي يتذوق الجميل، ويصدر أحكاماً جمالية، فمن العادة أن المبحث يسبق الاسم ويكون أقدم منه بكثير قبل أن يتدرج ويتطور ليصبح علم معروف قائم بذاته، فحسب ما هو معروف فإن أي علم تصقله ثلاثة مراحل الأولى ما قبل تحديد تسمية هذا العلم، والثانية وهي ظهور التسمية أو المصطلح الخاص به، وهذا بمثابة الوعي الذاتي بهذا العلم، ومن ثم يدخل في المرحلة الثالثة التي يتم فيها تحديد العلم

ISSN 2664-1682

ودراسته ونقده ومزاياه وأهدافه، ومن ذلك فإن تحديد اسم أي علم يعني محصلة جهود عظيمة وبعيدة لتحديد معالمه وهذا التحديد لا يأت بطبيعة الحال في البداية وإنما عقب أي حقبة تاريخية (مجاهد، 1980، ص.15).

ولعل أهمية هذا العلم واتساعه والرغبة في الإحاطة بمفهومه جعل الفلاسفة يعملون على إدراجه من ضمن العلوم الإنسانية تحت مسمى فلسفة الجمال أو علم الجمال.

وعلم الجمال يهتم بنظريات الفلاسفة ويعتمد على أبحاثهم وآرائهم في الجمال وعلاقته بالإنسان ويدرس مشاعر وإحساس الإنسان وتأثره بالجمال وإبداعاته الفنية في مجالات الفنون المختلفة وتقييمها وإصدار الأحكام الجمالية عليها.

ولذلك لا يتم تفسير هذه النظريات بغير الإشارة إلى تاريخ الفنون على نحو ما تقتضي باقي العلوم الأخرى مثل الفلسفة الأخلاقية التي تقتضي البحث في دوافع السلوك وغاياته أو المنطق الذي يقتضي البحث في تاريخ العلوم وطرق التفكير.

ولقد حاول الفلاسفة الوصول إلى هذا الهدف وبتفسير الظاهرة الجمالية وتحديد تعريفاتها ومضمونها واعتقد البعض أنها مقنعة على طريقة المنطقيين ولكن جانبهم الصواب في ذلك وأدركوا أنهم أمام ظاهرة تستعصي على التعريف لأنها في مجال البحث الجمالي وهذا يعني أنها في مجال الوجدان والشعور لا في مجال العقل والقضايا المنطقية (أبوريان، 1992، ص.70).

والجمال قد يدرك في الطبيعة كما يدرك في الفن، ولكن إذا ما كان من اليسير على الإنسان إدراك الجمال الطبيعي، فإن الجمال الفني على العكس من ذلك، إذ قد يصعب إدراكه في كثير من الأحيان، لأن ذلك يتطلب معايير ومهارات معينة يتوجب الإلمام بها ودراستها وتدريب إحساس الناس بهذا الجمال بواسطة الفن وعلومه وهذا على غرار ما

ISSN 2664-1682

يحدث مع سائر العلوم الأخرى لمعرفة حقيقة الأشياء والموجودات التي تظهر بوضوح في علم الطبيعية وتتطلب تعليم وتدريب إدراكه للواقع بواسطة العلم.

وبالتالي فإننا يمكن أن نطمئن إلى الآراء والدراسات المدونة والمتخصصة في تفسير الجمال مثلما نطمئن إلى نتائج المعرفة العلمية في فهم حقيقة الأشياء الموجودة في الواقع، وهذا ما يدعونا إلى استعراض مفهوم الجمال لدى بعض الفلاسفة عل ذلك يوضح لنا المفاهيم الأساسية لهذه الظاهرة.

1.3 مفهوم الجمال:

إذا بحثنا في المعنى اللغوي فإننا نجد أن الجمال يعني الجميل،

وفي اللغة الإنجليزية فإن الجمال يعني Beauty, Beautiful

وفي اللغة الفرنسية فإنه يعني Beauté, Beau

وهذا راجع إلى الأصل اللاتيني Bellus

والجمال عند الفلاسفة كافة صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضاً، والجمال هو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليهم أحكام القيم وهي الجمال، والحق، والخير (صليبا، 1982، ص 407).

وقديماً قال السوفسطائيون أنه لا يوجد جميل بطبعه، بل يتوقف الأمر على الظروف وعلى أهواء الناس، وعلى مستوى الثقافة والأخلاق في حين قال الفيثاغوريون أن الجمال يقوم على النظام والتماثل في الانسجام، كما وصف ديمقريطس أن الجمال هو المتوازن أو المعتدل في مقابل الإفراط أو التفريط، وربط الجمال بالأخلاق، في حين نجد سقراط يقول: "الجمال هو الشيء الذي يحيل كل الأشياء الجميلة جميلة" (أفلاطون، 1965، ص 99)، وربط الجمال بالخير والفضيلة والفائدة وقد سار على نهجه تلميذه المخلص أفلاطون وإن

ISSN 2664-1682

كانت له رؤيته الخاصة، فقد اعتبر الجميل مستقلاً عن مبدأ الشيء الذي يظهر فيه، فالجمال الذي نشاهده في الأشياء ليس حقيقياً فما هو إلا خيال ومظهر للجمال الحقيقي المثالي في العالم المعقول عالم المثل العليا، فالجميل صورة عقلية مثل صورة الحق أو الخير، وإن كان تلميذه أرسطو وضع في كتابه "فن الشعر" تعريفاً للجمال من دنيا الواقع يتعارض مع العالم المثالي الأفلاطوني.

أما القديس "أوغسطين" فكان يرى أن الجمال يقوم في المختلف، والتناسب العددي، والانسجام بين الأشياء في حين يقول القديس "توما الأكويني": "إن الجميل هو ذلك الذي لدى رؤيته يسر" ومبعث ذلك أنه موضوع للتأمل عن طريق الحواس أو داخل الذهن (عبد الحميد، 2001، ص ص 14-15).

ولاحقاً نجد رؤية أخرى ومنظور مختلف لمفهوم الجمال حيث يرى ديكارت (1596-1650) Descarts، أن الجمال مسألة نسبية في الحكم الجمالي وتقديرنا للجمال فما يمكن أن نطلق عليه صفة الأجمل هو ما يروق وينال إعجاب العدد الأكبر من حكم الناس (أبوريان، 1992، ص.25).

ويأتي في مرحلة متقدمة عن ذلك شوبنهور A Schopenhauer (1788-1860) الذي يرى أن الجمال والفن أرقى وأعلى مستوى أو مرتبة ممكن أن يصل إليها الإنسان، ويرى أن العالم ليس سوى موسيقى تجسدت، وأن مفهوم علم الجمال عنده يرتبط بميتافيزيقاه المثالية (أبوريان، 1992، ص.490).

ISSN 2664-1682

كما أن جان ماري جويو [1] (1854-1888) له رؤية أخرى وهي أن ترتيب الأجزاء وفقاً لغاية معينة ينطوي على نظام وانسجام وهذان صنوا الجمال.

أما بول فاليري [2] Paul Valiry فقد خرج عن المألوف برؤية فنية مختلفة، حيث قال: ولد علم الجمال ذات يوم من ملاحظة وشهية فيلسوف، ويعّرف علم الجمال بأنه علم الحساسية (الصباغ، 2001، ص.38).

وإذا ما أردنا أن نحصل على تعريف مبدئي وشمولي فإن هيجل يقول: "إن علم الجمال هو فلسفة الفن الجميل، إنه فلسفة الوعي الجمالي، وفلسفة للقدرة على الإبداع الأكثر صدقاً وجمالاً وفلسفة للتذوق الأكثر قدرة على الاستيعاب" (مجاهد، 1980، ص 20).

وقد ساد التيار المثالي فلسفة الفن الألماني عامةً بعد كانط وهيجل، فنجد رؤية شوبنهور للجمال بأنه صفة للشيء الذي يبعث اللذة والمتعة في النفس بغض النظر عن أي فائدة، فهو يبعث على التأمل ويحقق نوع من السعادة الخالصة، فهو يعبر عن الشعور والإحساس النقي والعبقرية الفنية لدى الإنسان ويحرر العقل لبعض الوقت من الرغبة ويحقق تلك الصورة الخالدة تلك التي نادت بها المثل الأفلاطونية قديماً (الديدي، 1985، ص 17).

ويعتبر جورج هيجل [3] George Hegel هو صاحب الفضل الأكبر في ظهور علم الجمال بصورة جديدة، وقد تتابع اكتمال هذا العمل فيما بعد على يد هربرت ريد[4]

[1] جان ماري جويو Jean Marie Goiao (1854-1888)، فيلسوف وشاعر مهتم بالنظرية الجمالية ودورها في تطوير المجتمع.

[2] بول فاليري Paul Valiry (1871-1943)، شاعر وفيلسوف فرنسي.

[3] جورج هيجل Goerge Hegel (1770-1831) ، فيلسوف ألماني من أهم مؤسسي المذهب المثالي والمنهج الجدلي.

[4] هربرت ريد Herbert Read (1893-1968) فيلسوف وناقد إنجليزي

ISSN 2664-1682

Herbert Read الذي أطلق عليه اسم "علم الجمال الصوري Formal Aesthetics"، كما يعتبر هذا الفيلسوف هو صاحب الدفعة القوية في مجال الدراسات الجمالية المعاصرة (أبوريان، 1992، ص 49).

والأهم من ذلك هو أن الجمالية اتضحت معالمها بشكل واضح وصريح كمذهب في القرن التاسع عشر وهو المذهب الجمالي الخالص Aestheticim، ويؤكد هذا المذهب على أهمية واستقلالية الجمال في العمل الفني، وأن القيمة الوحيدة للعمل الفني هي القيمة الجمالية الخالصة وما هذا إلا امتداد لمذهب الفن للفن الذي دعا إليه الشاعر والروائي الفرنسي (بتوفيل جوتييه) Theophile Gautier 1811-1872 (عبدالحفيظ، 2004، ص.6).

2.3 إدراك الجميل في الفن والطبيعة:

يقول كلايف بل [1] Clive Bell "أن لفظ جميل لا يشير بالضرورة إلى أية استجابة استطيقية"، وعامة الناس كانوا يمتدحون زيوكيس [2] Zeuxis القرن الخامس قبل الميلاد؛ لأنه صور أعناباً تشبه الأعناب الطبيعية لدرجة أن الطيور كانت تأتي لتلتقطها (عطية، 1996، ص.17)، وبالتالي فإن الفنان لا يسجل شيئاً جاهزاً ولكنه يرى في ذلك محاكاة وموضوعاً للبحث يخضعه لأسلوبه الخاص، فصياغة الفنان الموضوعية قد خلقت فيه واقعة جديدة بتعبيرها.

وهذا لعله سبب الخلط الذي يحدث بين الجمال الطبيعي والجمال الفني لدى الكثيرين عندما يقوم الفنان برسم لوحات المناظر الطبيعية الخلابة أو ما يعبر عنه الشاعر أو

[1] كلايف بل Clive Bel (1881-1964)، ناقد فني إنجليزي الجنسية، مهتم بالشكليات وتطور نظرية الفن.

[2] زيوكس Zeuxis، رسام إيطالي ولد عام 464 ق.م، اشتهر بالرسم التصويري لآلهة.

ISSN 2664-1682

الكتاب عندما يصف جمال الطبيعة وسحرها، ولكن ما يميز ذلك هو أن الحكم على جمال الطبيعة وتقييمها لا يتم إلا من خلال الأعمال الفنية التي تضفي إليها وتجعلها ذات مضمون ومعنى. وهذا على حد قول شارل لالو [1] Charles Lalo: "الطبيعة ليست لها قيمة استيطيقية إلا عندما ينظر إليها من خلال فن من الفنون" (لالو، 1959، ص.7).

كما أن علم الجمال لا يتخذ من الجمال الطبيعي موضوعاً له إلا حينما يكون هذا الجمال معروضاً من خلال رؤية فنية إنسانية، فالموضوع الحقيقي المباشر لعلم الجمال هو القيم الجمالية في الأعمال الفنية وليس في الطبيعة، على هذا فإن الفن هو تحليل أو تحوير الإنسان للمواد الطبيعية وإعادة صياغته ومن خلاله وبأسلوبه الإنساني الفردي، أو حسب ما يقول بيكون أن الفن هو الإنسان مضافاً إلى الطبيعة.

فمن خلال التعبير الفني يكتسب الجمال الطبيعي قيمة، ويصبح موضوعاً للتذوق الفني ولذلك يمكن أن يقال إن موضوع الجمال ليس هو الأشياء الجميلة التي ندركها بشكل مباشر بل هو أقرب إلى أن يكون تفسيراً للتعبير الجميل عن الأشياء سواءً كانت طبيعية أو مستمدة من الحياة الإنسانية، فعلم الجمال إذاً يهتم بالقيم الجمالية كما تبدوا من خلال الأعمال الفنية (مطر، 1994، ص 8).

ولا يمكن إدراك قيمة أي عمل فني إلا من خلال المنهج أو الطريقة الاستاطيقية لأن تذوق الفن والاستمتاع به لا يتم إلا من خلال القيمة الكامنة أو الاستطيقية للفن، ولا يمكننا أن نفهم هذه القيمة التي هي أهم أنواع القيم في الفن إلا بعد أن نفهم الإدراك الاستطيقي الذي يجعلنا قادرين على فهمها ومن ثم نستطيع أن نفهم وندرك الموضوع الفني لذاته ونستمتع به لذاته ونتجنب الخلط بين المتعة النابعة عن قيمة جمالية خالصة وبين قيمة

[1] Charles Lalo (1877–1953) فيلسوف فرنسي، أحد مؤسسي الأستاتيكا الفرنسية الحديثة.

ISSN 2664-1682

قد تكون لأغراض أخرى متداخلة معها نفعية أو أخلاقية وغيرها (علي، 2005، ص 27).

3.3 التقييم الجمالي:

لقد اختلف النقاد والفلاسفة في تعريفهم لطبيعة القيمة الجمالية ومقاييسها، فقد يرجعون هذه القيم إلى عالم مثالي يفوق الواقع في حين يرى آخرين أنها ترجع إلى شعور الإنسان فيما ينال إعجابنا أو تفضلنا هو الجميل والقيم، ولكن قد لا نثبت على حال قد تتبدل القيمة الجمالية بين مكان وآخر أو حتى زمان وزمان، فقد يحدث أن يعجب الناس بعمل فني معين ولا يهتمون لعمل آخر، ثم تثبت الأيام أن ما كان يعجبون به أضحى لا قيمة له، في حين قد يثير إعجابهم ما كانوا لا يهتمون له ويصبح من الأعمال النادرة والأكثر قيمة، ولعل تاريخ الفن حافل بأمثلة كثيرة، فكم من روائع لم يقدرها أهل زمانها التقدير اللائق بها ولم يتوصلوا إلى قيمتها الجمالية (مطر، 1994، ص.10).

وأيضاً فإن اختلاف الأذواق والمعايير الجمالية تختلف من مكان إلى آخر فقد يتهافت بعض الناس على لوحة رائعة ثمينة لرؤيتها أو شراؤها بأثمان غالية، ونجد أنها عند آخرين لا تساوي شيئاً ولا تملك أية قيمة، فما يقدره مجتمع معين لا يعني الكثير لمجتمعات أخرى.

وبالتالي فإن إدراك الجمال وإصدار الأحكام الجمالية لا يتم إلا من خلال خبرة جمالية نكتسبها من دراسات علم الجمال وإن كانت لا توجد قواعد صارمة كقواعد الأخلاق والمعرفة العلمية يمكن أن تخضع لها هذه التجربة الجمالية، كما يصعب تقييمها في ظل معايير المنطق، ومع ذلك فقد تتفق الخبرات الجمالية في جانب الأحكام التي تصدر

ISSN 2664-1682

عن أصحابها وهذا يعتمد على فهم طبيعة القيمة الجمالية ومن ثم إصدار الأحكام الجمالية الموفقة.

وعلى أي حال فإن هذا لا يعني انعدام الشعور الجمالي عند عامة الناس، فالقيمة الجمالية والحكم الجمالي ليس غائباً عندهم في كثير أو قليل، ولكن هناك فرق كبير بين أن يفهموا أو لا يفهموا القيمة الجمالية لهذه اللوحة أو أية مظاهر جمالية أخرى وبين غياب أو وجود الحكم الجمالي عندهم بإطلاق، وعندئذ يكون الإدراك الجمالي من نصيب هؤلاء المثقفين أو المتعلمين وليس من عامة الناس ومع ذلك يظل لكل إنسان، مهما كان بسيطاً أن يصدر أحكاماً جمالية ويميز القبيح والجميل، وإن كان لا يصل إلى إصدار الحكم بمستوى المثقف والمتعلم كما أن هناك مجتمعات تربط الأحكام الجمالية بالأحكام الأخلاقية لديها، وبالتالي تفرض سيطرة القيم الأخلاقية على القيم الجمالية، وتتحكم الأخلاق في الذوق الجمالي، فالمحرم واللأخلاقي والشرير لا يكون جميلاً، بينما نجد آخرون على العكس من ذلك تماماً، فهم يقولون الجميل جميل مهما كانت أحكامنا الأخلاقية نحوه.

فقد يظهر الجمال مثلاً في أثر فني محرم دينياً أو مستهجن أخلاقياً كما هو الحال في معظم تماثيل الفنان الفرنسي رودان أو روايات بعض الأدباء المشاهير مثل هوجو، وبالتالي قد يحكم رجال الدين أو الأخلاقيون أو الاجتماعيون على هذه الأعمال بالرفض والإنكار لأنها تدعو إلى الانحلال والفساد والانهيار الأخلاقي وظل هذا مثار خلاف دائم بين الفن والدين والأخلاق (أبوريان، 1992، ص 83).

ولكن هذا الحكم الأخلاقي لا ينفي القيمة الجمالية وهذا الخلط يتشابه مع الخلط الذي يحدث بين الجميل والنافع، فقد ترفض موضوعاً ضاراً لأنه غير نافع وليس لأنه يفتقد القيمة الجمالية، فإننا يمكن أن نرفض موضوعاً مناقضاً للأخلاق لأنه كذلك وليس لأنه يفتقد القيمة الجمالية (أبودبوس، 1994، ص 114).

ISSN 2664-1682

إذ لاحظ الفلاسفة منذ القدم أننا نربط خبرتنا الجمالية وهي إحساسنا الخاص باللذة والمتعة الخاصة عند إدراكنا للأشياء الجميلة بأحكام معينة، هي أحكام قيمية، لارتباطها بقيمة معينة نقدرها لهذا الشيء الذي حكمنا عليه بأنه جميل، لكن هذا الحكم لا علاقة له عادةً بالأمور العملية في حياتنا أو المنافع والفوائد المادية، فكأنه حكم مجرد لا يهدف إلاّ إلى المتعة غير الحسية أو الفنية ذاتها (أحمد، 2003، ص 240).

ومن ثم فإن القيمة الجمالية تتعين لذاتها لا لنتائجها كما هو الحال بالنسبة للقيم الأخلاقية أو الدينية أو الاقتصادية، وبالتالي لا يمكن أن تصف الفن الجميل بالصواب أو الخطأ، وإنما نتعامل معه على أساس سلوك فني أو تعبير صادق أو غير صادق من ناحية الفنان، كما يتوجب الفصل بين القيمة الجمالية والأخلاقية ذلك لأن الفن الجميل لا يمكن أن يوضع تحت رقابة أصحاب المثل والفضائل الأخلاقية لعدم وجود صلة تجمع بينهما.

وقد يحدث أن يوجه الفن إلى غايات سياسية أو اجتماعية وأيضاً دينية وهذا حدث على مر العصور، فقد استغل الفن واستخدم كأداة لترويج وخدمة أغراض وأهداف أخرى بعيدة عنه ولكنها على أية حال تظل أعمال مصطنعة تفتقد إلى القيم الجمالية وبعيدة عن الفن وليست منه في شيء. ولكن هذا قد يثير تساؤلنا عن أهمية الأعمال الفنية التي نبحث عن القيم فيها ونعتبرها مبعث وأساس القيم الجمالية فقد طرح فلاسفة الفن هذا الموضوع للتساؤل، ما هي القيمة التي ينطوي عليها الفن خاصة وإن معظم النظريات الجمالية تفترض وجود قيمة ما للظاهرة الجمالية أو الفن، فما هو هذا المفهوم وما هي غايته؟

4.3 المفهوم العام للفن:

نظراً لتعدد مفاهيم وتعريفات الفن تبعاً لآراء الفلاسفة واختلاف ووجهات النظر كل حسب رؤيته والاتجاهات والمذاهب التي ينتمي إليها، وبالتالي فإنه من الصعب

ISSN 2664-1682

الإحاطة بمفهوم خاص ومحدد ويمكن أن يصف أو يعرف هذه الظاهرة أو هذه القيمة الإنسانية بشكل ومضمون كامل وشامل يعبر عن حقيقة الفنون كلها.

فالفن ظاهرة يصعب تعريفها أو تحديدها تماماً، فأحياناً لا تكون هناك حدود واضحة بين ما يمكن اعتباره فناً، وما لا يمكن اعتباره كذلك، وما قد نعتبره اليوم فناً قد لا يصبح كذلك بعد حين من الزمن، وهذا تبعاً للاهتمامات الشائعة وأساليب الحياة المتغيرة والمتطورة في كل عصر.

وما زاد الأمر تعقيداً أن هناك تصنيفات عديدة للفنون من الصعب حصرها وتحديدها هي الأخرى، فقد تداخلت إن لم نقل تضاربت المفاهيم بين ما هو فن بالفعل حسب ما هو معروف في التصنيفات الفلسفية أو الأكاديمية بشكل عام، وبين ما كان يعتبر خارج عن مجال الفنون، واعتبر دخيلاً عليها مثل فنون الأزياء والموضة وفنون الطهي أو الفنون الرياضية الاستعراضية، وما شابه من الموضوعات التي تخطت الحدود وتسببت في الخلط والتداخل بين ما هو فن وما هو غير ذلك، فهذا التنوع في مجالات الفن جعل إمكانية وضع تعريف محدد لمصطلح الفن ليس بالأمر الهين، ولكن ما زاد في الأمر صعوبةً هو عدم تحديد الأساس أو المعيار الذي نميز به العمل الفني عن غيره من الأعمال غير الفنية.

5.3 معنى الفن:

لقد تطورت كلمة الفن Art عبر التاريخ وأخذت معانٍ مختلفة حسب الهدف أو الغرض الفني أو النظرة التي تكمن خلف معناه، ولعل أبرز الأسباب لعدم إمكانية أو صعوبة تحديد مفهوم محدد للفن لأنه نشاط إنساني لا يخضع للأحكام المطلقة ولا يعرفها

ISSN 2664-1682

ولا يتقيد بزمان ولا مكان، فهو نشاط يتسم بعدم الثبات ومتغير على الدوام وسريع التطور (الصباغ، 2001، ص 27).

وإذا ما بحثنا عن معنى هذا المصطلح بدايةً في اللغة فإن كلمة فن في اللغة تعني حسب ما ورد في القاموس المحيط (لغة الحال والضرب من الشيء أي أنه نوع ما) (بن يعقوب، ص 258).

وأما في اللغة الإنجليزية فإن كلمة فن تعني Art وهو ذات المعنى في اللغة الفرنسية، وهذا يرجع إلى الأصل اللاتيني لها وهو: Ars.

والفن بالمعنى العام جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة مثل الجمال أو الخير أو المنفعة وبالتالي فإنه وفقاً لهذه الغايات يتم تحديد التسمية، فإذا كانت الغاية من الفن تحقيق الجمال سمي الفن بالفن الجميل، في حين يطلق على الفن بالصناعة عندما تكون غايته المنفعة والفائدة للإنسان (صليبا، 1982، ص 165).

والواقع لو أننا بحثنا في أصل كلمة الفن منذ العهد اليوناني القديم، فإنها تعني Techne باليونانية وهو ما يمثل النشاط الصناعي النافع بشكل عام المتمثل في الصناعات المهنية والمهارات اليدوية كالنجارة والحدادة والزخرفة والعمارة وما شابه، إضافة إلى باقي الفنون الاعتيادية الأخرى مثل النحت والرسم والموسيقى وغيرها من الفنون الجميلة المتنوعة (إبراهيم، 1977، ص 8).

وفي اللغات الأوروبية الحديثة خرج عن الكلمة اليونانية المصطلح Technology ويقصد به الصناعة أو التقنية الصناعية، في حين خرج عن المعنى اللاتيني كلمة Art، واقتصر استخدامها في تسمية الفنون الجميلة المتخصصة مثل النحت والرسم والموسيقى والشعر وغيرها.

ISSN 2664-1682

ولعل هذا الخلط بين الفنون الجميلة والتطبيقية عند اليونانيين جعل "أرسطو" يرى الفن مساوياً للصناعة أو الحرفة، أما المحاكاة فكان يقتصرها على الفنون الجميلة.

وإذا كان لا وجود للتمييز بين الفنون الجميلة التطبيقية في تلك العصور القديمة فإن "دانتي" و"توما الاكويني" يخالفان ذلك المعتقد فقد رأى القديس "توما" أن صناعة الأحذية والطبخ وفن الشعوذة والنحو والحساب ليست أقل من الفنون.

وهناك آخرين أيضاً يفرقون بين الفن والمهن، فيقولون أن الفن نشاط تلقائي حر بينما المهن صناعة مأجورة وهذا على غرار رؤية كانط الذي يرى الفن لا يرتبط بالمنفعة أو الفائدة في حين أن المهن أو الصنعة عمل نفعي غايته الفائدة والمصلحة (خضر، 2004، ص 393).

وإن كان الكثير من فلاسفة الجمال فيما بعد فرقوا بين الفنون الجميلة والفنون التطبيقية أو النفعية فإننا نجد لاحقاً أن جون ديوي على العكس من ذلك، فهو يؤكد على العلاقة الوثيقة بين كل تلك الفنون ويجمع بين الأنشطة الصناعية والفنية التي تمثل النافع والجميل على السواء، كذلك يبين سوريو في مستقبل علم الجمال، التشابه الواضح بين الفن والصناعة وفرق بين الشكل العملي والشغل الفني وبالتالي يتوجب التعامل مع الفن إلى جانب الصناعة على السواء في توزيع الشغل الاجتماعي فإنهما لا يختلفان، وهناك من يرى أن الفن ابتكار والصناعة منتجة، والفن هو روح الصناعة الفائقة (خضر، 2004، ص 20). وهذا ما عاد وأنكره سدني كولفن [1] Sydney Colvin لاحقاً ورفض الجمع بين تلك الفنون التي تهدف إلى المتعة والتأمل وتلك الفنون النفعية (خضر، 2004، ص 39).

[1] سدني كولفن Sydney Colvin (1845–1927)، مؤلف وناقد فني.

ISSN 2664-1682

وبالنظر في معجم "لالاند" نجد تعريف الفن على صورتين:

صورة عامة، وتعني مجموع العمليات التي تستخدم مادة للوصول إلى نتيجة معينة، والصورة الخاصة، وهي الصورة الجمالية الاستاطيقية. وأنه عملية إبداعية تهدف إلى غايات استاطيقية مثلما يهدف العلم إلى غايات منطقية (La Land, 1947, PP 77–78).

ويقول يوهان فردريك شيلر 1859–1905 أن الفن نشاط حر، وربط بين الفن واللعب على أساس أن الفن يرادف الحرية، ويقول إن الفن لا يبلغ الحقيقة إلا عندما ينقطع تماماً عن الواقع ويصبح مثالياً تماماً، وبذلك فصل الفن عن سائر الأنشطة العملية الأخرى التي يمارسها الإنسان (الصباغ، 2001، ص 35).

6.3 الفن غاية أم وسيلة:

لقد ميز العديد من فلاسفة الفن والجمال بين الأشياء النافعة والأشياء الجميلة وتلك التي تحقق لنا التسلية واللهو الأشياء الجميلة، وكانت الأشياء الجميلة تحظى بالمقام الأرفع والقيمة الأعلى من هذه الأشياء، إذ نرى الكاتب الفرنسي جويتيه The Gautier يقول بتعارض الجمال مع المنفعة ليس من جميل حقاً إلا ما خلا تماماً من أي غرض، فإن كان ما هو نافع لابد بالضرورة من أن يكون ذميماً (إبراهيم، 1973، ص 117). وبالمقابل هناك اتجاه مغاير لا يؤمن بأهمية القيمة المطلقة للفن وإنما يرجع أهميتها لارتباطها باللذة واللعب والمنفعة أو يقلل من قيمتها لعدم تقيدها وخضوعها لقواعد العقل والمنطق والمصالح العملية (أحمد، 2003، ص 250).

ولعل التساؤل الفائت يأتي بنا إلى تساؤل قد يكون أقل اتساع ولكنه أكثر خصوصيةً وعمقاً: هل الفن غاية في حد ذاته؟ أم وسيلة لتحقيق غاية ما؟

ISSN 2664-1682

قد تكون الإجابة مقنعة إذا ما تعاملنا مع الفن على أنه فن وليس شيئاً آخر غيره، ولا نبحث في الفن عن قيمة غير قيمة الفن في ذاته وهذا هو اتجاه أصحاب نظرية الفن للفن بمعزل عن متطلبات الحياة النفعية والمادية ودون ربطه بالجوانب الأخلاقية أو التربوية والسياسية ولا حتى الدينية.

وبالمقابل هناك من يرى غير ذلك، فهو وسيلة لتحقيق غاية، فالفن بالنسبة لهم يلعب دوراً في الحياة ويرجعون أهميته إلى الدور التربوي والأخلاقي وقدرته على ترسيخ القيم والفضائل بين الناس أو لخدمة أغراض وطنية أو سياسية ودينية كما حدث في العصور الوسطى إبان سطوة وسيطرة الكنيسة، ولازال الفن يعاني ويكابد من مثل هذه الظواهر وإن كان بأقل حدة، وأيضاً فإن أصحاب هذا الاتجاه لا يهملون الدور النفسي وتحقيق المتعة والراحة وإشباع الحاجات النفسية والروحية لدى الإنسان، فهي وإن كانت حاجات غير مادية ولكنها أساسية فهو يحقق نظرة هؤلاء للفن بأنه وسيلة لتحقيق غاية ما في الحياة الإنسانية وبالتالي تحقق أهمية وقيمة الفن تحت شعار الفن من أجل الحياة وليس ما يسمى بالفن للفن.

وإذا ما أخذنا المفاهيم عامةً أو الاتجاهات الأساسية للرؤية الفنية وبشكل عام فإننا نجد بعض الفلاسفة يرون أن الفن تعبير عن العاطفة وبالتالي فإن أي عمل فني لا يثير عواطفنا أو يحرك مشاعرنا لا يعتبر جميلاً، وبذلك ميزوا بين فن يثير العاطفة أو آخر يعبر عنها وبين فن يحقق الشروط الفنية وينبع من القدرة الخلاقة وبإمكانه تحقيق أكبر قدر من الإمكانيات الفنية داخل العمل الفني.

وهناك فلاسفة آخرون يعتقدون بعلاقة الفن بالحلم أو العاطفة والخيال، ويعتبرون الفن هو وسيلة تنقلنا إلى عالم الخيال والأحلام باعتباره العالم الآخر الذي يتقابل مع حياة الواقع وعالم الحقائق (خضر، 2004، ص ص 39-40).

ISSN 2664-1682

ولاحقاً في فلسفة القرن التاسع عشر يمكن ملاحظة أمثلة للخلط بين الفن والدين والفلسفة كما هو عند "هيجل" Hegel و"شيلنج" Schelling و"برجسون" Bergson وكذلك خلط الفن بالعلوم الطبيعية عند "تين" Taine، وخلط الفن بالتاريخ والوثائق على يد الفرنسيين وكذلك كروتشه، وأيضاً خلط الفن مع الرياضيات عند الشكليين وكل تلك المعتقدات ظهرت بها مغالطات ونالت منها الانتقادات واستمر التساؤل والبحث في عقل الإنسان عن ذلك العالم من الخيال النقي الخالي من الشوائب وبدون تلك الحقائق الفلسفية والتاريخية والدينية وبدون القيم الأخلاقية والنفعية.

وقد أجمع الفلاسفة على أهمية علم الجمال كعلم قائم بذاته يختص بدراسة تفسير الجمال والفن والطبيعة ودراسة هذه الظاهرة باعتبارها قيمة جمالية خالصة وإن كان أغلب الفلاسفة يستبعدون الطبيعة من هذه الدراسة لأن علم الجمال وفلسفته تبحث في الشكل والمضمون للأعمال الفنية وما تحمله من معانٍ وتعبير عن المشاعر والأحاسيس الإنسانية في حين أن الطبيعة صامتة وتخلو من أية مضامين ولا دخل للإنسان فيها إذ يعتبرها البعض مجلي الإبداع الإلهي، ويكمن جمالها في محاكاة الفنان لها فهي مصدر الهامة وإبداعه، وبراعة الفنان تجعل من لوحات الطبيعة صوراً رائعة ومعبرة.

وبالتالي فإن الأعمال الفنية تستمد قيمتها ليس من خلال القياسات الخارجية ولكن لجدارتها أو قيمتها الجمالية بذاتها، فالفن لا يعبر عن شيء سوى ذاته ولذلك فإن الأعمال الفنية لا يمكن تقييمها وإصدار الأحكام عليها إلا بالمعايير الجمالية وعدم إخضاعها لأية مقومات أخرى مثل الدين أو السياسة، وعدم ربطها بقيود اجتماعية أو أخلاقية وما شابه حتى يتسنى للفن التحرر وتحقيق أهدافه.

ISSN 2664-1682

4– الخاتمة وأهم النتائج:

مما تقدم عرضه يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية:

1- علم الجمال (استاطيقا Aesthetices) هو العلم أو الدراسة المتعلقة بفهم وإدراك الجمال فيما يقوم به الأشخاص من إبداع في مختلف مجالات الفنون، وتقديم مناهج لدراسة الفن والجمال وعلاقته بالإنسان ومشاعره وإحساسه ومدى تأثره بالجمال. كما يختص بتقييم الأعمال الفنية وإصدار الأحكام الجمالية عليها.

2- اختلف فلاسفة الجمال في إيجاد تعريف جامع للفن وفي تحديد معايير محددة لتقييم الأعمال الفنية إلا أنهم اتفقوا على وضع شروط وأصول يمكن الاسترشاد بها وتطبيقها لتذوق ومعرفة الجمال وتحديده وتقييمه وإصدار الأحكام الفنية والجمالية عليها.

3- كما اختلف الفلاسفة والمفكرون في وضع المعايير الجمالي الاستاطيقية من حيث خضوعها لأية مقومات أخرى مثل الدين والسياسة مع عدم ربطها بأية قيود اجتماعية أو أخلاقية، وأن يكون "الفن للفن".

4- يظل من الصعب فهم وإدراك الأعمال الفنية إلا من خلال المناهج الاستاطيقية للفن، ويمكن التمييز بين الجمال الطبيعي والجمال الفني، فالأول هو الشيء الجميل، والثاني هو العمل الجميل، أي خلق الخالق، وإبداع البشر، بينما الجليل لا يمكن إدراكه أو رؤيته ويظل في نطاق فكرنا في الجمال اللامتناهي، وغالباً ما يحظى بنصيب أوفر لدى فئات المثقفين والمتعلمين، فيما يضمحل لدى العامة من أفراد المجتمع، ولكن يظل لكل فرد حظوة تزيد وتنقص أن يستشعر الجمال ويميز ما بين الجميل والقبيح، وليس أدل من ذلك اهتمام ورقي المجتمعات المتقدمة والمثقفة بالفن والمظاهر الجمالية.

ISSN 2664-1682

المراجع

أولا: المراجع العربية:

إبراهيم، زكريا. (1973). *الفنان والإنسان*، القاهرة: مكتبة غريب.

إبراهيم، زكريا. (1977). *مشكلة الفن*، القاهرة: مكتبة مصر.

أبودبوس، رجب. (1994). *فلسفة الفلسفة، "مباحث الفلسفة"*، ج2، بنغازي: دار الكتب الوطنية.

أبوريان، محمد علي. (1992). *فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة*، ط8. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

أحمد، عزمي طه السيد. (2003). *الفلسفة مدخل حديث*، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

أفلاطون. (1965). *محاورة فيدون*. ترجمة: علي سامي النشار. القاهرة: دار المعارف.

بن يعقوب، مجد الدين محمد. (1971). *القاموس المحيط*، بيروت: دار الجليل، ج4.

خضر، سناء. (2004). *مبادئ فلسفة الفن*، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الديدي، عبد الفتاح. (1981). *علم الجمال*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الديدي، عبد الفتاح. (1985). *فلسفة الجمال*، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

الصباغ، رمضان. (2001). *الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية*، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

صليبا، جميل. (1982). *المعجم الفلسفي*، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ج2.

عبدالحفيظ، محمد. (2004). *دراسات في علم الجمال*. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

عبد الحميد، شاكر. (2001). *التفضيل الجمالي*، الكويت: مطابع الوطن العربي.

عطية، محسن محمد. (2004). *اتجاهات في الفن الحديث*، حلوان: عالم الكتب.

ISSN 2664-1682

عطية، محسن محمد. (1996). غاية الفن. ط2. دار المعارف بمصر.

علي، حسين. (2005). *فلسفة الفن رؤية جديدة*، القاهرة: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

لالو، شارل. (1959). *مبادئ علم الجمال*، ترجمة: مصطفى ماهر، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

مجاهد، مجاهد عبد المنعم. (1980). *دراسات في علم الجمال*، القاهرة: مكتبة الأنجلوالمصرية.

مطر، أميرة حلمي. (1994). *علم الجمال وفلسفة الفن*. ط2. القاهرة: دار المعارف.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Kant. (1790). *Critique of Judgmnt*. Transleted with introduction and notes by Bernard, J.N. Macmillan comp.L.T.D. London.

La Land (1947). Vocbulaire techniqueet critique de La philosophie. *p.u.f*, Paris, 5éd 1947 (Article "Art") p.p. 77-78.

ISSN 2664-1682